Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثهم : ذلك الشاعر العربى الذى أدرك الإســـلام ـ بدويا كان أو حضريا ـ فاستجاب له ، واندفع إليه بقوة وإخلاص، مؤمنا بأفـكاره،مكبا على كتابه،أومعارضا رافضا ، فاندمج فى مقاومته متأثرا بمنهج شعرائه ، فإذا مفاهيم غير المفاهيم ، وأفـكار غير الأفـكار ، وأساليب غير الأساليب ، وألفاظ غير الألفاظ ، وأخيلة غير الأخيلة ، ومعان غير المعانى، وإن لم تـكن غريبة عن سابقتها؛ لأن الجديد عربى هذبته حضارة الإسلام ، التى اعتزت بالعربية المهذبة سواء كانت بدوية أو حضرية .

* * *

لقد كان لحياة الحاضرة وماتحتويه من مظاهر الترف ، ووسائل النعيم ، وأسباب التحضر المادية والفـكرية ـ أكبر الأثر فى الشعر الجاهلى ؛ فقد استحوذت هذه الحياة على طائفة من شعراء هذا العصر ـ على امتداده ـ فشكلت حياتهم بشكل يختلف عن طبيعة الحياة فى البيئة الجاهلية عامة ، واتجهت بهم وجهة نفسية وعقلية وسلوكية تغاير وجهات أقرانهم وإخوانهم فى البيئات العربية الأخرى، وصبغت أذواقهم الفنية بالأصباغ والألوان التى تعكسها حياة الترف والتنعم فى الحضارة المادية ، وحياة التسامى والترقى فى الحضارة الإسلامية ، فلم يهتموا إلا بالأغراض التى تستجيب لها نفوسهم تلك ، ولم يقصدوا إلا إلى الفنون الشعرية التى تلبى حاجاتهم ، وداروا بمعانيهم وأخيلتهم فى محيط الحاضرة التى تضمهم وماتضفيه على أفـكارهم وخيالاتهم من انطباعات .

فلم يكن شعراء الحاضرة هؤلاء على مستوى واحد فى درجة تأثرهم بتلك البيئة ، بل إنهم ليتفاوتون فى ذلك تفاوتا كبيرا ـ وإن لم يخرج عن إطار البيئة ـ يرجع إلى صلة الشاعر بالحضر وطبيعة تلك الصلة وملابساتها وطبيعة الحضارة وأبعادها ؛ إذ ليس من المعقول أن يكون تأثير البيئة فيمن ولد ودرج بين أهلها مماثلا لتأثيرها فيمن نزح إليها ، طمعا فيما تقدم له من أسباب الترف والنعم ، مخلفا وراءه بيئته الأصيلة ومافيها ومن فيها ، وليس من المعقول أن يكون تأثير الحضارة المادية مساويا لتأثير الحضارة الفـكرية والعقيدية .

وكان من أشهر شعراء هذه البيئة عدى بن زيد،وأبو داود الإيادى وامرؤ القيس وطرفة بن العبد ، والنابغة الذبيانى ، والأعشى، وأوس بن حجر ، وعبيد بن الأبرص والعباس بن مرداس ، والمثقب العبدى ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهـــير ،